كان الوجود الخارجي للاعيان بحكم ظهورها في مرآة الحق وليس المراد بقوله ان ثبت
ان لك وجودا ان لك وجودا حقيقيا مغايرا للوجود المطلق الحقاني متعددا الوجود بحسب
ماهيته فان الوجود حقيقة واحدة ليس فيها تعدد اصلا كما مر في صدر الكتاب
فان ثبت ان الوجود للحق لا لك اي وان كان هذا الوجود الخارجي للحق بحكم ظهوره في مرايا
الاعيان فالحكم لك بلا شك في وجود الحق وذلك لان وجود الحق من حيث هو هو
واحد لا تعدد فيه فالتعدد والتنوع والاختلاف من احكام المرايا الاعيان في الوجود الحقاني
وقوله ان ثبت في الموضعين ليس لكونه شاكا في كيفية الامر بل ينبه على مراتب الظهورات
الوجودية كما مر مرارا وان ثبت انك الموجود اي بالوجود الفايض عليك من الحق مع فالحكم
لك بلا شك في ذلك الوجود بحسب عينك وان كان الحاكم الحق فليس له الا افاضة
الوجود عليك والحكم لك عليك اي وان قلنا ان الحق هو الحاكم بحسب مقامه
الجمعي على مقاماته التفصيلية المنعوتة بالعبودية فليس للحق بحسب مقامه الجمعي الا افاضة
الوجود على مظاهره العلمية المسماة بالاعيان لتوجد في الخارج وتلك الافاضة ايضا تطلب
الاعيان واستعداداتها فالحكم في الحقيقة منك عليك ويجوز ان يكون قوله وان كان
الحاكم الحق للمبالغة وقوله فليس له الا افاضة الوجود عليك يصحح لقوله وان ثبت انك الموجود
فالحكم لك بلا شك اي فالحكم بلا شك على تقدير انك الموجود بالوجود الفايض
عليك وان كان الحاكم في الحقيقة هو الحق فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك فان
خيرك وشرك منك وعليك بحسب اقتضاء عينك ولذلك يترتب الثواب والعقاب في افعالك
وهذا في مقابلة ما يثبت الموحد بغلبة الوحدة عليه من ان الحمد والذم والخير والشر منه ولا
وجود لغيره ولا فعل ولا صفة وما ينبغي الحمد للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا
لك فان فيضان الوجود ازلا وابدا لا يمكن الا من مقام الجمع ولا يناقض ما ذكر من ان الحمد لله
كله في اول الفص فان ذلك من مقام الوحدة وهذا من مقام الكثرة وفي هذا المقام
يتعين للحق حمد افاضة الوجود وحمد الكمالات والحسنات يرجع الى الاعيان واذا علمت
انها ايضا مقاماته التفصيلية وليست غير الحق بالحقيقة علمت ان الحمد لله جميعا وتفصيلا فانت
غذاؤه بالاحكام وهو غذاؤك بالوجود اي اذا كان الحكم لك في الوجود فانت غذاء الحق
لظهور الاحكام الوجودية اللازمة لمرتبتك فيك والحق غذاؤك بافاضة الوجود عليك واختفائه
فيك اختفاء الغذاء في المغتذي واطلاق الغذا هنا على سبيل المجاز فان الاعيان سبب ظهورات الاحكام (الغذاء)
الوجودية وبقائها والحق سبب بقا وجود الاعيان كما ان الغذا سبب بقا المغتذي وقوامه

وظهور

وظهور كمالاته ولكون الغذاء يختفي في المغتذي جعل الحق غذاء الاعيان فانه اختفى
فيها واظهرها وجعل الاعيان غذاء لظهور الحق عند اختفاء الاعيان وفنائها فيه فتعين عليه
ما تعين عليك اي تعين بالحكم منك على الحق كما تعين عليك ذلك الحكم منه فالامر (منك)
منه اليك ومنك اليه اي فالامر والحكم من الحق اليك وهو فيضان الوجود عليك ومنك
اليه باعطاء عينك ان يوجدك على ما انت عليه في الازل غير انك تسمى مكلفا وما كلفك
الا قلت له كلفني بحالك وبما انت عليه ولا يسمى مكلفا اسم مفعول اي الفرق
بين العبد والحق في هذا المقام ان العبد يسمى مكلفا والحق لا يسمى مكلفا وفي الحقيقة ما كلف العبد
الا عينه فانه بلسان استعداده يقول للحق كلفني باحوالي وبما انا عليه ليظهر ما في استعدا (دي)
داتي وقوله بحالك متعلق بقوله وما كلفك فتقدير الكلام وما كلفك بحالك الا
قولك له كلفني بما انا عليه في عيني فيحمدني واحمده ويعبدني فاعبده اي يحمدني بايجادي
على صورته وتكميل نفسي وتحليته لعلمي وتخليصي من بحر الطبيعة وقيد الهوى واحمده
بلسان الحال باظهار كمالاته واحكام صفاته في مرآة عيني وبحسن القبول لتجلياته
وبلسان القال بتسبيحه وتحميده والثناء عليه ويعبدني بخلقي وايجادي واظهاري في مراتب
الوجود الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية لان الايجاد والاظهار للشيء من الغيب
الى الشهادة نوع من الخدمة والعبادة فاعبده الفاء للتعقيب اي يترتب عبادتي لله على عبادته
لي بالايجاد والاظهار وعبادتي له في الظاهر هي اقامة حدوده وحقوقه واوامره ونواهيه
وفي الباطن قبول تجلياته الذاتية والاسمائية واظهار احكامها واطلاق العبادة على الحق
وان كان مستبشعا ونوعا من سوء الادب في الظاهر لكن احكام التجليات الالهية اذا غلبت
على القلب بحيث يخرجه عن دائرة التكليف وطور العقل لا يقدر القلب على مراعاة الادب
اصلا ويترك حينئذ الادب كما قيل شعر سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني (الادب)
لغنت شعر واقول واداب ارباب العقول لدى الهوى كاداب اهل السكر عند اولي العقل
فلا تعذلن ان قال صب متيم من الوجد شيئا لا يليق بذي الفضل وفي السكر ما يجري على السن الفتى
يضاف الى الراح المزيلة للعقل ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده اي حال غلبة مقام الجمع
والوحدة وتجلياته على اقر بوجوده مع في مقامه الجمعي برويتي جميع الاكوان مستهلكة فانية
فيه واذا نظرت في الاعيان والاكوان واختفاء الحق فيها لاظهارها اجحده لغلبة الكثرة
ورؤية الخلق اولا لا يمكن تعيين موجود من الموجودات في الخارج ممتازا خارجا عنها حتى
يكون ربا معبودا للكل كما هو شان المحجوبين من اهل النظر وغيرهم لان كل ما هو موجود

Copyright © King Saud University